١١

ولاء الشباب

العدد (٦١) لشهر رمضان لسنة ١٤٣٢هـ
مجلة شهرية تُعنى بثقافة الشباب الهادفة

ليلة القدر

- الصوم عادة أم عبادة
- الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر
- ولايةُ الأَبِ وَتَأْخِيرُ الزَّوَاجِ

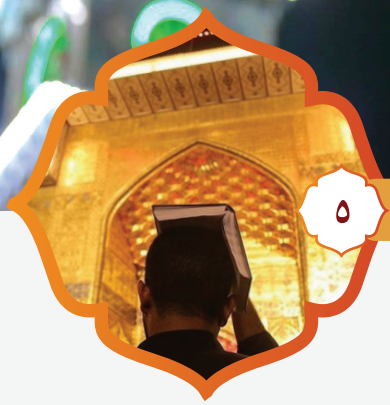
مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ ٥

قوّة الحضور أوالكاريزما ٦-٧

الصوم ١٢-١٣

الأمانة في الدين الإسلامي ١٤-١٥

ولاء الشباب

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير

السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير

السيد يوسف الموسوي

الشيخ هاني الكناني

الشيخ رعد العبادي

الشيخ محمد رضا الدجيلي

الشيخ عصام السعيدي

الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق

شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

الصوم عادة أم عبادة؟

تطغى الجنّبة المادية على الإنسان في حياته نسبة للجنّبة الروحية، فتجده يشغل جُلّ فكره ويستهلك أكثر جهده فيها، فغالبا إذا ما خُلّيَ الإنسان وطبعه فإنه ينغمس فيها تاركاً وراء ظهره الجنّبة الروحية، أويجعلها في الخط الثاني ما بعد تلك، لذا نراه يعتاد فعل العبادات والأوامر الإلهية من دون الشعور بلذة مناجاة الخالق بها، ولأنّا في أجواء شهر كريم ــ وهو شهر رمضان المبارك شهر الصوم وضيافة الله تعالى، وهومن أبرز مصاديق العبادة لاختصاص الله تعالى به، فعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ هُوَ لَهُ غَيرَ الصِّيامِ ؛هُوَ لي ، وأنَا أجزي بِهِ» (الخصال للصدوق: ص٤٥).

نقول: لئلّا يصير الإنسان إلى الجانب المادي والركون إليه دون الهدف السامي الذي خلقه الله تعالى لأجله، كان لا بد من تفعيل الجانب الروحي لديه، لذا شرَّع الله سبحانه للعبد المسلم كما نعلم جملة من التشريعات التي تنأى به عن عالم المادة وقيوده وتدنيه من الجانب الروحي وقيمه العليا.

والصوم كما هو بديهي ومعلوم عبادة لها من الأهمية ما لها، فله الأجر العظيم والثواب الجسيم للعامل به على أنه عبادة تقرب من الله تعالى؛ لا عادة تقضى وينتهى منها وبعده يعود الإنسان على ما كان عليه من أفعال وصفات قد هذبت أيام الشهر الكريم، وإلا لأخذت منه مأخذا بتقويم سلوكه وفعاله، فالصوم يكون بمنزلة دورة تدريبية تربوية تنتشل الإنسان من حضيض المعصية والرذيلة وتعلّقه بماديات الدنيا الزائلة، وترتقي به نحو الكمال والفضيلة والمثل الروحية، لذا نرى المعتادين على الصوم يكاد ينعدم ذلك الأثر العظيم منه عندهم، فيصومون ولكن لا يتورعون عن المعصية، فما تزيدهم عبادتهم إلا خساراً، كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(الكهف: ١٠٤).

والسبب الرئيسي كما نبهنا سابقاً يكمن في هجران صوم العبادة ـ الذي يكون فيه توجه كامل لله عز وجل، وثبوت آثاره في المسلم، فينال فاعله تهذيباً للروح وترويضاً للنفس وقرباً من الله تعالى، فتحفُّ الملائكة بصائمه وتسبغ عليه البركة والرحمة ـ نحوصوم العادة، والذي لا يحصد صاحبه منه سوى الجوع والعطش في الدنيا والعذاب في الآخرة.

مع الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

في زمن الفتن الكالحة، والشبهات القاتمة، هذا الزّمن الصّعب الّذي يمرّ على أمّة الإسلام كأن الأرض تجف تحتها من الألم، حيث تحاول افتراسها وحوش الداخل والخارج، ومن ورائهم من يريدون أن يخطفوا هويتها، ويحولوا منهاجها الإلهي إلى منهاج آخر، خدمةً للشيطان وأعوانه؛ تطل علينا ذكرى ولادة إمامنا الطاهر بن الطاهرين الحسن بن علي المجتبى عليه السلام ثاني الأئمة وهو أيضاً قرين المحن والفتن.

ولا ينبغي أن تمر هذه الذكرى المباركة دون أن تستلهم أمّة جدّه ما يحتاجه حالها الراهن، من سيرته وسيرة آبائه، أئمّتها الأطهار عليهم السلام في كلّ ما يعينها على حسن إدارة أوضاعها، بما يحفظ وجودها ومسيرتها.

ولد الإمام الهمام الحسن ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في السنة الثالثة للهجرة في ليلة الثّلاثاء، ليلة النّصف من شهر رمضان المبارك.

كنيته الشّريفة أبو محمد، وألقابه الكريمة: السيد والسبط والأمين والحجّة والبرّ والنقيّ والزكيّ والمجتبى والزاهد.

سيرةٌ مليئةٌ بالإيمان والحكمة والجهاد والصّبر والتحدي للمحبطين، والمارقين الذين جدّوا وجادوا بكلّ قواهم ليسقطوا الدّين، ويطفئوا نور الله بأيديهم وألسنتهم، ويعطّلوا حدود وأحكام الله، فجسّد الإمام الحسن عليه السلام قبالهم مثال المؤمن المخلص لربّه، وامتطى مطية الصبر والحكمة في بث الخير والنفع للمجتمع الإسلامي، وسعى بكلّ قوّة وثبات وإيمان لتركيز مفاهيم الدّين الأصيلة في نفوس الناس، وإعادتهم إلى صحوتهم التي درستها أجواء الغفلة التي افتعلها أعداء الدين، فزعزعت إيمان كثير ومزّقت كيان الأمة.

لابد أن تعلم في ذكرى مولد إمام المسلمين جميعاً المباركة؛ الحسن بن عليّ عليه السلام، نتعلّم كيف نواجه ونتحدّى ونقاوم الأنانيّات والعصبيّات، وكيف نحوّل العبادة إلى نشاط دائم، ووعي وحكمة في تصويب حركتنا ومواقفنا، حتى نصحّح الكثير من سلوكيّات المجتمع التي تبعدنا عن أصالة إسلامنا.

في هذه الذّكرى العزيزة في عقيدتنا، قلوبنا يملؤوها الأمل في أن يعود المسلمون إلى القدوة الغرّاء، ويتبعوا أئمّتهم بقدر محبتهم وولائهم، ويتوقّفوا عند أخلاق وحكمة وتدبير صاحب الذكرى، لأننا بحاجة إليها للحفاظ على هويتنا المقدسة من الاهتزاز والضّياع. فالسلام على الإمام الحسن، يوم ولد، ويوم ارتفع مظلوماً إلى جوار ربّه، ويوم يبعث حيّاً.

مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ

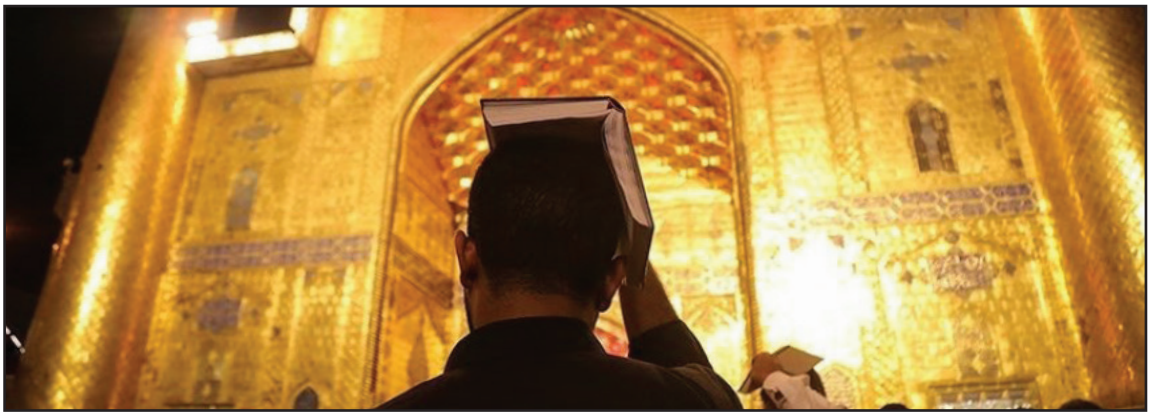

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ»(نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام: ج ٤، ص٩٩).

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام تمثل بوصلة في طريق العبادة، ذلك أنها تؤدي بالعباد إلى الله سبحانه وتعالى وبأقصر الطرق؛ لأن علياً مع الحق والحق معه، كما ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله حينما خاطب عمار بن ياسر بقوله لعمار: «يا عَمّارُ، تَقتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ، وأنتَ إذ ذاكَ مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَكَ، يا عَمّارَ بنَ ياسِرٍ، إن رَأَيتَ عَلِيّا قَد سَلَكَ وادِيا وسَلَكَ النّاسُ وادِيا غَيرَهُ فَاسلُك مَعَ عَلِيٍّ؛ فَإِنَّهُ لَن يُدلِيَكَ في رَدىً ، ولَن يُخرِجَكَ مِن هُدىً، يا عَمّارُ، مَن تَقَلَّدَ سَيفا أعانَ بِهِ عَلِيّا عَلى عَدُوِّهِ قَلَّدَهُ اللهُ يومَ القِيامَةِ وِشاحَينِ مِن دُرٍّ، ومَن تَقَلَّدَ سَيفا أعانَ بِهِ عَدُوَّ عَلِيٍّ قَلَّدَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ وِشاحَينَ مِن نارٍ»(بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٨ – ص ٣٩)، لهذا وغيره كان علي ميزان الأعمال، بحبّه وطاعته يعرف الإيمان، وببغضه وخلافه يعرف الكفر والنفاق، ومن خصوصياته التي انفرد بها عليه السلام هو كونه قائد مرحلة التأويل، تلك المرحلة كان على المؤمنين أن يطبّقوا فيها ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله، وإنه كان نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في الأمة من حيث قيامه بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله، فقوله قاعدة ينطلق منها ويعمل عليها، ومن قوله هذه القاعدة: من أصلح سريرته أصلح الله علانيته. وفيها جمله من النقاط وهي

١- إن السريرة هي باطن الإنسان، وهي نعم العون على إصلاح الإنسان لأنه المحرك الدافع الخفي نحوالعمل، فحتى لوتصنع الإنسان خلاف باطنه فإنه لابد أن يظهر في سلوكه ونمط تفكيره ما يناسب الباطن لا الظاهر، ولوحرص كل الحرص على التصنع والرياء بخلاف الحقيقة ولن يغير من حقيقته شيئاً، بل سيجعله منافقا مليئا بالعقد النفسية.

٢- إن إصلاح الباطن والعمل عليه يؤدي بالإنسان إلى التكامل النفسي والعقلي، ويخرجه من صف المنافقين إلى جماعة المؤمنين .

٣- صاحب السريرة الصالحة يعان من الله تعالى؛ لأنه يطيع الله بفعله هذا، ويخالف النفس والهوى.

قوّة الحضور أو الكاريزما

ربما سبق لكل واحد منا في بعض المحاورات أن المقابل لا يعيرنا اهتمامه الكامل، ولا شكّ أنّنا ننزعج من هذا التصرّف ، ومع الأسف الشديد، نحن نجد انتشاراً لهذه الظاهرة، وأنّ الأشخاص من هذا النوع ليسوا بالقليلين، قياساً بالذين يستقبلون المتكلم ويسمعون حديثه باهتمام، لا سيّما مع اقتحام الهواتف الذكية حياتنا، حيث من الصعب على الشخص اليوم أن يكون حاضرًا تمامًا في حوار أومحادثة ما مع الآخرين.

إننا نحاول - وإن كان ذلك صعباً - أن نجد العلاقة الإيجابية بين عالمنا الحقيقي وبين العالم الافتراضي الذي يملأ أوقاتنا ويسرقها بالرسائل والصور والتنبيهات على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي جميع مرافق الحياة تقريباً، ففي كل مقهى وشارع ومحل تجاري ترى الناس الجالسين معًا على الطاولات وهم يحدّقون ببلاهة في شاشات هواتفهم بدلاً من التحدّث مع الشخص الجالس معهم!

ما هي قوّة الحضور؟

ثمة فكرة خاطئة عن معنى "قوّة الحضور"، وهي أن نبدو بمظهر الأشخاص الرائعين الذين يمتلكون شخصية رائعة تجعل كلّ الحضور من حولهم يعيرونهم انتباههم وينجذبوا إليهم، وهي فكرة خاطئة كما قلنا، والصحيح أن قوة الحضور هي أن نجعل الشخص الذي أمامنا يشعر بأنه إنسان رائع! الحضور القويّ الحقيقي يُشعر الطرف الآخر بعد انتهاء الحوار أنّه شخص مهمّ، ويمنحه انطباعًا أفضل عن نفسه.

نصائح لتحقيق قوّة الحضور

١- اجعل بداية قوّة الحضور في عقلك، ولتحقيق ذلك ركّز على حواسّك الجسدية التي غالبًا ما تتجاهلها، قد يكون ذلك عملية تنفّسك، أوإحساسك بقدميك وهما تلامسان الأرض،... الخ. ليس عليك قضاء الكثير من الوقت في هذا النوع من التأمل، فبضعة ثوانٍ كافية لإعادتك إلى حالة الاهتمام بالمتكلم.

٢- الحرص على الراحة في الجلوس، احرص دومًا على أن تفعل كلّ ما يمكنك فعله لتكون مرتاحًا من جميع النواحي. اختر من الثياب ما يناسبك، ففضلاً عن كونها وسيلة لتبدو بشكل أفضل، يسهم اختيار الثياب بشكل صحيح في جعلك تشعر بحال أفضل. ومن العوامل الأخرى التي تسهم في جعلك تشعر بالارتياح، أخذ قسط كاف من النوم، والتقليل من استهلاك الكافيين وتعديل درجة الحرارة من حولك (إن أمكن) إلى درجة مثالية تشعرك بالراحة.

٣- اترك شاشة الهاتف جانبًا أثناء الحوار، لتتمتّع بحضور قويّ، فإن ذلك يساعد في تقليل رغبتك المتزايدة لتفقّد هاتفك في كلّ لحظة أثناء

حديثك مع شخص ما، كما يقدم إشارة إيجابية للشخص الذي أمامك بأنّك توليه كامل اهتمامك بدل إشعاره بأن له شريك في إنصاتك.

٤- التواصل البصري مع من تحاور، وتركيز النظر في عيني المتكلم، حيث لا تقتصر أهمية التواصل البصري على جعلك تبدو أكثر جاذبية، بل هي تحسّن من نوعية التواصل أيضًا وتجعل الطرف الآخر يشعر بوجود صلة خفية بينكما.

٥- أظهر للمتكلم أنّك تستمع لما يقول بتمعن، وتعبر عن ذلك بهزّ رأسك إيجابًا. لكن ذلك لا يعني بالطبع أن تفرط في هزّ رأسك - مثلا - لتبدو لتشعره أنك تؤيد فكرته.

٦- طرح الأسئلة للشخص الذي أمامك، ليشعر باهتمامك، خصوصاً الأسئلة التوضيحية التي تطلب فيها توضيح كلامه، مثل "هل هذا مقصودك؟" أو "هل فهمتك بشكل صحيح؟" فالناس بطبيعتهم يستمتعون بالتفكير فيما مرّ بهم من أحداث والإجابة عن أسئلة تتعلق بمشاعرهم تجاه ما مرّوا به من مواقف.

٧- تجنّب التململ

يعطي التململ إشارة لمحدّثك بأنك لست مرتاحًا وترغب لوكنت في مكان آخر بدل الحديث معه، الأمر الذي يشعر هذا الشخص بالسوء. تجنّب التنهّد أوالنظر إلى الساعة عدّة مرات، أوحتى التجوال بنظرك في المكان لمعرفة ما يدور من حولك، فمثل هذه التصرفات تعطي إشارة قويّة أنّك لا تلق أهمية لما يقوله الشخص الذي أمامك، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع قوّة حضورك ويقلل من جاذبيتك.

٨- تجنّب الاستمرار في التفكير بإجابات تردّ بها على محدّثك، والرغبة في أن تكون مستعداً دومًا للردّ بمجرّد أن ينهي الشخص الآخر كلامه أمر غير صحيح، نعم، انتظر لبضعة ثوان بعد انتهاء الكلام ثم تحدث، حيث أنّ الردّ في اللحظة التي ينهي فيها محدّثك كلامه يعني أنّك كنت تفكر في الإجابة أثناء حديثه ولم تكن منتبهًا تمامًا لما يقوله وهو أمر لن يسهم على الإطلاق في جعلك شخصًا ذو كاريزما.

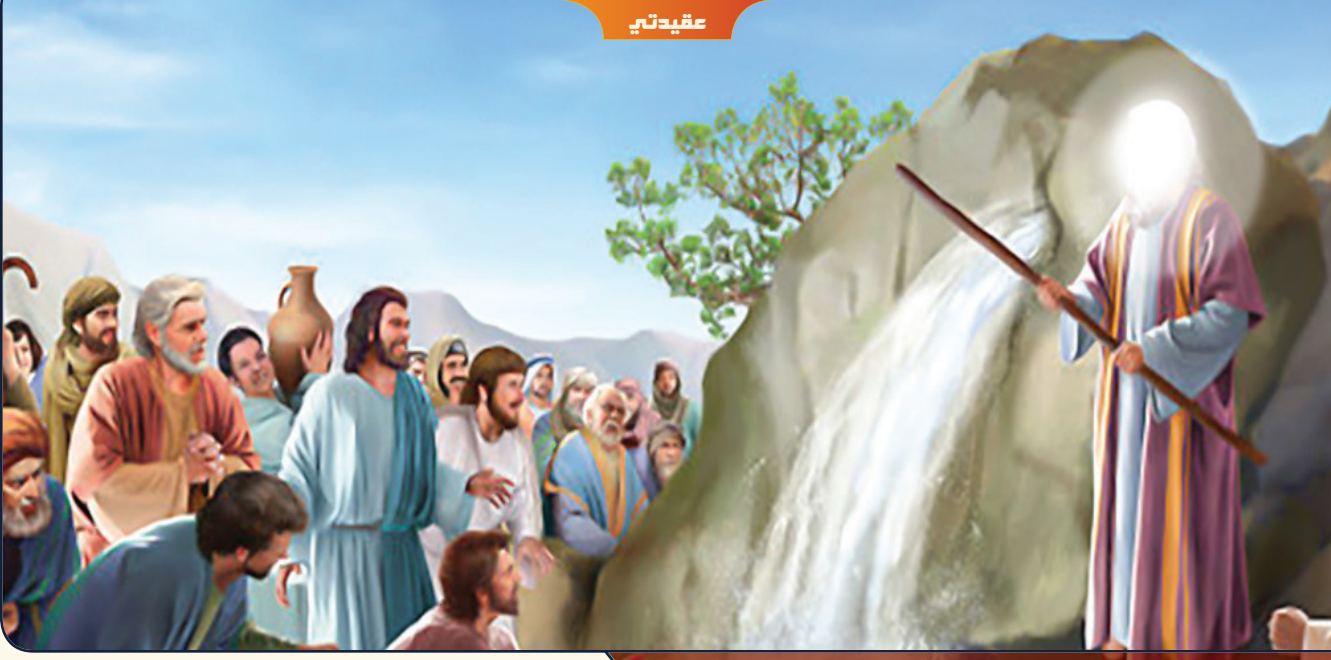

الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر

هذا موضوع مهم، لأن البعض قد يختلط عليه الأمر فلا يتوضح عنده معنى ما، بالتالي تضعف أو تتشوش عنده بعض المفاهيم المتعلقة بالدين والعقيدة.

الفرق بين المعجزة والكرامة

الكرامات لطف من الله عزوجل يخصّ بها بعض عباده، وقد أكّد القرآن وجودها في آيات عديدة مثل قوله تعالى في مريم ابنة عمران عليها السلام: ﴿...كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ...﴾ (آل عمران: ٣٧).

حيث أنّه كان يجد عندها فاكهة الصيف في فصل الشتاء، وفاكهة الشتاء في فصل الصيف، وهناك في التاريخ الإسلامي روايات تخبر عن كرامات عديدة لبعض الصحابة من بينهم سلمان الفارسي وأويس القرني وغيرهما.

أوجه الشبه بين المعجزة والكرامة، إنهما يشتركان بتعلقهما بالجانب الغيبي، وإن صاحب الكرامة وصاحب المعجزة كلاهما لهم منزلة عند الله عز وجل، تنتج عنها المعجزة أو الكرامة.

كذلك توجد فروق بين المعجزات والكرامات منها: إن عبادة الله تعالى وسعي الإنسان إلى التكامل والخلوص لله عز وجل في شؤونه، هو منشأ الكرامة، والمناط في حصولها، بينما المعجزة أصل ذاتي في نفس النبي والإمام لا يرتبط بمقدمة عبادية، بل هي شأن من شؤون النبوة أو الإمامة، وإن الله اختار شخصاً لمهمة إلهية وأيده بالمعجزة، والفرق واضح بين من حصل على الكرامة من خلال عبادته لله وإخلاصه وتكامله، وبين من اختاره الله أساساً واصطفاه هادياً للناس جميعاً، ومنحة التصرف بالكائنات الأخرى على وجه الحجة والدليل.

والفرق الثاني، إن المعجزة تتعلّق بالتحدي، والاحتجاج على المنكر لصدق الدعوى الإلهية، أما الكرامات فلا تقترن بمسألة التحدي والإثبات،

بل هي هبات إلهية يكرّم بها الباري عز وجل من يشاء من عباده.

الفرق بين المعجزة والسحر

إن السحر لا حظَّ له من الحقيقية، وإنما هو إيهام الحواس والذهن فيُتوهم ما ليس حقيقة حقيقة، وقد عبّر القرآن الكريم عن فعل سحرة فرعون بالسحر العظيم، ذلك عندما ألقى السحرة حبالهم وعصيهم، فأوهموا أبصار الحاضرين أنها أفاعي تسعى وتتحرّك أمامهم، ﴿...فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾(الأعراف: ١١٦).

كما عبّر القرآن الكريم عن هذا السحر بالخيال، بمعنى غير الحقيقة: ﴿...فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾(طه: ٦٦).

أما المعجزة فهي من الحقيقة والأمر الواقع، فعندما أمر الله عز وجل النبي موسى عليه السلام أن يلقي عصاه، كان السحرة أوّل من أدرك أن فعل النبي موسى عليه السلام ليس من الخيال والإيهام، وهومن سنخ الحقيقة والواقع، ولهذا اهتزوا بشدّة، وآمنوا بالله الواحد القهّار وهووا ساجدين لربّ موسى وهارون، ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾(طه: ٧٠).

إذاً السحر وهم وخيال، أما المعجزة فهي حقيقة واقعية، ليست وهماً أو خدعة للحواس، فناقة النبي صالح عليه السلام التي خرجت من قلب الصخور هي ناقة حقيقية ـ تأكل وتشرب وتدر اللبن، وعصا النبي موسى عليه السلام كانت أفعى حقيقية غير وهمية، وكبش النبي إبراهيم عليه السلام كان كذلك أيضاً

ثم إن الساحر لا يستطيع أن يقوم بكل ما يطلب منه، لأن السحر هو فن من الفنون، ويخضع لقوانين الطبيعة، ولا علاقة له بالغيب والسماء، أما المعجزات فهي خارقة لقانون الطبيعة بصلة وليست هي من الفنون المكتسبة التي يتقنها من ينوي تعلمها.

المعجزة والرياضة الروحية

نسمع أو نقرأ عن بعض الناس يقومون بأعمال يصعب تفسيرها علمياً، ولا يستطيع عامة الناس القيام بها، فما هو الفرق بين ما يقومون به من أعمال خارقة وبين المعجزات؟

إن أصحاب الرياضات الروحية يمارسون مجموعة من التمارين النفسية، وتكون عنيفة في الغالب، وفيها تعذيب شديد للجسد والحرمان من اللذائذ، فتحصل لديهم قوّة خفية يفعلون بها بعض الأفعال.

أما المعجزة، فهي تحصل لصاحبها دون تمرين أو رياضة أوتعذيب، بل قد تحصل حتى للرضيع، كما تكلّم في المهد سيّدنا عيسى عليه السلام.

كما أن أعمال المرتاضين تكون محدودة، وفي مناسبات محدودة، فلا يستطيع الإتيان بكل ما يطلب منه، أما المعجزة فهي غير محدودة، لا تتقيد بزمان ولا مكان ولا أفعال معينة.

وأيضاً يعتبر الارتياض فناً كسبياً، ربما تحصل آثاره حتى لغير المؤمنين، أما المعجزة فهي ليست كسبية، بل أمر متصل بالغيب مرتبط بأصحاب الإيمان خاصة..

قصة
النبي موسى والخضر عليهما السلام

الحلقة الثانية

في قصة موسى والخضر أبعاد عجيبة، ففي القصة يواجهنا مشهد عجيب، نرى فيه نبياً من أولي العزم بكل وعيه ومكانته في زمانه يعيش محدودية في علمه ومعرفته من بعض النواحي، وهو لذلك يذهب إلى معلم (هو عالم زمانه) ليدرس ويتعلم على يديه، ونرى أن المعلم يقوم بتعليمه دروساً يكون الواحد منها أعجب من الآخر كما سنرى:

في أول آية نقرأ قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾(الكهف: ٦٠).

إن المعني بالآية هو بلا شك موسى بن عمران النبي عليه السلام، المعروف من أولي العزم، وأما المعني من (فتاه) فهوكما يقول أكثر المفسرين، كما تشير إلى ذلك العديد من الروايات: يوشع بن نون، الرجل الشجاع الرشيد المؤمن من بني إسرائيل.

واستخدام كلمة (فتى) في وصفه قد يكون بسبب هذه الصفات البارزة، أوبسبب خدمته لموسى عليه السلام ومرافقته له.

و(مجمع البحرين) بمعنى محل التقاء البحرين، وهناك كلام كثير بين المفسرين عن اسم هذين البحرين، ولكن – بشكل عام – يمكن إجمال الحديث بثلاثة احتمالات هي:

أولا: المقصود بمجمع البحرين هو محل اتصال خليج العقبة مع خليج السويس، إذ المعروف أن البحر الأحمر يتفرع شمالا إلى فرعين: فرع نحو الشمال الشرقي حيث يشكل خليج العقبة، والثاني نحو الشمال الغربي ويسمى خليج السويس، وهذان الخليجان يرتبطان جنوبا ويتصلان بالبحر الأحمر.

ثانيا: المقصود بمجمع البحرين هو محل اتصال المحيط الهندي بالبحر الأحمر في منطقة باب المندب.

ثالثا: محل اتصال البحر المتوسط (الذي يسمى – أيضاً – ببحر الروم والبحر الأبيض) مع المحيط الأطلسي، يعني نفس المكان الذي يطلق عليه اسم (مضيق جبل طارق) قرب مدينة طنجة.

والاحتمال الثالث مستبعد بحكم بعد مكان النبي موسى عليه السلام عن جبل طارق الذي يبعد عنه مسافة كبيرة جداً، قد تصل فترة وصوله عليه السلام إليه عدة أشهر إذا انتقل بالوسائل العادية.

أما الاحتمال الثاني، فمع أن المسافة ما بينه وبين مكان النبي موسى عليه السلام أقرب، إلّا أنه مستبعد – أيضا – بحكم الفاصل الكبير بين الشام وجنوب اليمن.

يبقى الاحتمال الأول هو الأقرب من حيث قربه إلى مكان موسى عليه السلام. أنظر: تفسير الأمثل، ج٩، ص٣١٢.

مَهْرَجانُ الملاكَمَةِ الحُـرَّة في رُوسِـيا

ارتبطت كثير من الشّعوب بتقاليد وحضارات مختلفة ومتنوّعة وحسب طبيعتها التّكوينيّة أوالجغرافية أوالعرقيّة أوالدّينية أوغيرها، ويقام مهرجانات واحتفاليات لذلك، وتتميّز أكثر هذه المهرجانات والاحتفاليات بتصرّفات غريبة ومؤلمة، ينتج عنها في بعض الأحيان العوق أوالوفيات! والغريب أن هذه المهرجانات أوالاحتفالات تلبس زيَّ التحضر والتمدّن، وأنّها موافقة مع الوعي والتعقّل، في حين أنها مخالفة لشرع السّماء وسنن العقلاء من البشر، ومن تلك الفعاليّات التي تقيمها بعض الدّول هي إقامة مهرجان للملاكمة الحرّة في روسيا، وهو مهرجان شعبي تقليدي، يقام سنوياً قبل أعياد الأرثوذكسية، حيث يتبارز الشّبان في حلبة المصارعة، دون أن تحكمهم أية قوانين أوأعراف في هذه اللّعبة والمبارزة، وتستمرّ المبارزة بينهم إلى حدِّ الإدماء!

ونلاحظ على هذا المهرجان أنّه من المهرجانات العنيفة التي يصل الحدّ بها إلى الإدماء، وهذه النتيجة لا ترتضيها تلك المجتمعات لغيرها، في حجة التحضّر والتمدّن، في حين أنها ترتضيها لنفسها، وتعدّها صورة حضارية لشعوبهم، في حين أنها مهرجانات تخالف فطرة الإنسان، وتخالف أعراف العقلاء على وجه هذه الأرض، لأنها ألعاب ومهرجانات تتضمّن العنف والقسوة والإدماء، والأغرب من ذلك أن لو كانت هذه الممارسات والفعاليات تمارسها مجتمعاتنا العربية أوالإسلامية لقامت الأرض ولم تقعد، بل تتعالى الصّيحات والمطالبات من هنا وهناك لإيقاف هذه الممارسات والفعاليات، ولنعتونا بأقسى النعوت والصفات، نعم يبقى الموقف الشرعي سواءً كانت هذه المهرجانات عندنا أوعندهم هو أن يكون الإدماء بالحدِّ المتعارف الذي لا يعدّ إهلاكاً وإتلافاً للنفس، كما في بعض الممارسات العاشورائية في بلادنا الإسلامية -على تفصيل بين الفقهاء في هذه الممارسات-، وإلا كانت هذه الممارسات حراماً ولا تجوز شرعاً؛ لما فيها من إتلاف للنفس المحترمة التي أعطاها الله تعالى عصمة دمها، والتحفّظ عليها، ولا يجوز إتلافها إلا بسبب شرعي كالقصاص وغيره.

الصوم

استأجرني أحد سكان المنطقة التي لدي فيها محل عمل ـ أزاول فيه اختصاصي ككهربائي ـ من أجل تغذية بيته الجديد بالكهرباء، وأثناء عملي فيه قدّم لي عصيرا من البرتقال!

فقلت له: إني صائم.

فقال: نحن في شهر شعبان، أعليك قضاء من شهر رمضان الفائت؟

فقلت: لا، بل لأن الصوم من العبادات الشرعية وينطبق عليه عنوان الطاعة والتخضع لله تعالى فيستحب صوم هذه الأيام المباركة.

فقال: يظهر من كلامك أنك تعرف أحكام الصوم أكان صوماً واجباً أومستحباً.

فقلت: هذا من فضل الله تعالى عليّ.

فقال: هلا فصّلت لي أقسام الصوم بجزأيه الواجب والمستحب؟

قلت: هي أربعة أقسام.

فقال: ما هو القسم الأول؟

فقلت: الأول: الصيام الواجب، وأهم ما وجب في الشريعة من الصوم هو صيام شهر رمضان وصيام قضائه.

فقال: وما هي أنواع الواجب منه؟

فقلت له: يتبادر إلى ذهني الآن ثلاثة منها:

١ ـ صيام الكفارة، وهو صيام في كفارة الإفطار متعمداً في شهر رمضان وفي كفارة الإفطار متعمداً في قضاء رمضان بعد زوال الشمس.

٢ ـ الصيام الواجب بالنذر أواليمين أوالعهد.

٣ ـ الصيام الواجب بالإيجار، كمن استؤجر في قضاء شهر رمضان عن ميت.

فقال: والقسم الثاني من الصيام؟

فقلت: الصيام المحرّم.

فقال: مثل ماذا؟

قلت: وهو على خمسة أنواع:

١ – صيام اليوم الأول من شهر شوال، وهو يوم عيد الفطر.

٢ – صيام اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، وهو يوم عيد الأضحى.

٣- صيام اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة، لمن كان في منى لأداء مناسك الحج مثلاً.

٤- صيام يوم الشك في أنه شعبان أورمضان إذا كان بنية رمضان.

٥- صيام الزوجة تطوعاً أولواجب غير معين بدون إذن زوجها إذا كان منافياً لحقه في الاستمتاعات الزوجية، والأحوط لزوماً أن لا تصوم الزوجة تطوعاً إذا نهاها عنه زوجها وان لم يكن منافياً لحقه.

فقال: وما هو القسم الثالث من الصيام؟

قلت: الصيام المكروه ومنه:

١- صيام يوم عرفة (التاسع من ذي الحجة)، لمن خاف أن يضعفه الصوم عن الدعاء فيه.

٢- صيام الضيف تطوعاً أولواجب غير معين بدون إذن مضيّفه.

٣- صيام الولد تطوعاً بدون إذن والده.

فقال: وأخيرا، ما هو القسم الرابع من الصيام؟

فقلت: الصيام المستحب، وهوفي سائر أيام السنة، غير ما يجب صومه أويحرم أويكره، وقد تتفاوت الأيام في درجة فضيلة الصوم فيها عن غيرها، كما في صيام شهر رجب وشهر شعبان الذي أنا صائم فيه.

فقال: وهل هناك شروط يجب أن تتوفر في المكلف لأجل الصيام المستحب؟

قلت: نعم، وهي:

(١) أن لا يتسبب الصيام في تضرره صحياً.

(٢) أن لا يكون مسافراً سفراً فيه تقصّر الصلاة.

(٣) أن لا تكون المرأة حائضاً أونفساء.

(٤) أن لا يكون على المكلف قضاء شهر رمضان.

فقال: وإذا كان على المكلف قضاء رمضان فهل يحق له أن ينوب عن ميت في الصيام تبرعاً أوبأجرة؟

قلت: يحق له ذلك في صوم الفريضة (كقضاء شهر رمضان) دون التطوع .

فقال: وكيف يؤتى بالصوم المستحب؟

قلت: لا يختلف الصوم المستحب عن الصوم الواجب في شهر رمضان إلاّ في بعض أمور أذكر بعضها:

١- يجوز التأخير في نية الصيام المستحب إلى قبيل غروب الشمس، هذا إذا لم يكن المكلف قد أتى بشيء من المفطرات في نهاره، ولا يضرّ به أنه لم يكن ناوياً للصيام طيلة النهار، أوأنه كان عازماً على الإفطار مادام لم يتناول المفطّر فعلاً.

٢- إن البقاء على حدث الجنابة عمداً إلى آخر الليل لا يمنع من الصوم المستحب في النهار، فمن حصلت له جنابة في الليل وهو يريد أن يصوم في الغد استحباباً لا يلزمه - لكي يصح صومه - أن يغتسل قبل طلوع الفجر.

٣- إن الصائم صياماً مستحباً يجوز له أن يلغي صيامه متى شاء قبل الظهر أوبعده ولا شيء عليه.

الأمانة

الأمانة في الدين الإسلامي

لا شك أنّ جملة من الأمور الأخلاقية قد أشار إليها القرآن الكريم والسنّة النبوية، ومن تلك الأخلاق أداء الأمانة، فقد وصف الله تعالى عباده المؤمنين بأنّهم يرعون أماناتهم، ويؤدونها حق الأداء فقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾(المؤمنون: آية٨٩). بعد ما أمرهم بها سابقاً بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾(النساء: آية٥٨). وفي السنّة المباركة ورد الحث عليها أيضاً فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أدِ الأمانة إلى مَن ائتمنك، ولا تخن مَن خانك»(الخلاف، الطوسي:ص٣٥٦).

وعن الصادق عليه السلام قال: «أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليهما السلام»(الهداية، الصدوق: ص٥٠). مما يدل على أنّ الأمانة يجب الوفاء بها سواء للبار والفاجر، وهذا يدل على المنزلة الكبيرة التي وضعها الله تعالى لهذه الصفة الأخلاقية وعظم مكانتها عنده.

وخير مَن جسّد هذه الصفة أفضل تجسيد هو نبينا محمد صلى الله عليه وآله؛ إذ عرف منذ الصغر بهذه الصفة ولقّب بين قومه بـ (الصادق الأمين)، حتى قومه الذين يعادونه لم ينفوا عنه تلك الصفة، فما أعظمك يا رسول الله، فضلاً عن باقي الصفات التي هو الفرد الأكمل في اتصافه بها بين البشر من لدن آدم وحتى آخر مولود يولد على وجه البسيطة.

حاجة الأمة إلى الأمانة:

إنّ الأمة اليوم بأمس الحاجة إلى الأمانة والوفاء بها؛ لأنها تعكس ثقافة الأمة وحضارتها من خلال التزامها، وبقدر ما تعلو أخلاق الأمة تعلو حضارتها، وتلفت الأنظار لها، ويتحير أعداؤها فيها، وبقدر ما تنحط أخلاقها وتضيع قيمها تنحط حضارتها، وتذهب هيبتها بين الأمم، وكم سادت أمة ولو كانت كافرة وعلت على غيرها بتمسكها بمحاسن الأخلاق كالعدل وحفظ الحقوق وغيره،

وكم ذلّت أمة ولوكانت مسلمة وضاعت وقهرت بتضييعها لتلكم الأخلاق، فإذا شاعت في المجتمع الأخلاق الحسنة من الصدق والأمانة والعدل والنصح أمن الناس، وحفظت الحقوق، وقويت أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وقلت الرذيلة، وزادت الفضيلة، وقويت شوكة الإسلام، وإذا شاعت الأخلاق السيئة من الكذب، والخيانة، والظلم، والغش، فسد المجتمع واختل الأمن، وضاعت الحقوق، وانتشرت القطيعة بين أفراد المجتمع، وضعفت الشريعة في نفوس أهلها، وانقلبت الموازين، فـ«سيأتي على الناس سنوات خداعة؛ يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل: ومن الرويبضة يا رسول الله؟! قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة»(كنز العمال، المتقي الهندي: ج١٤، ص٢١٦).

أنواع الأمانة

إنّ باب الأمانة في الإسلام واسعٌ يدخل فيه الكثير، وأصل الأمانة أمران: الأمانة في حقوق الله تعالى والأمانة في حقوق البشر، وفيما يأتي أهم صور الأمانة في الإسلام:

الأمانة الكبرى: هي الأمانة التي حملها البشر على ظهورهم، ألا وهي الدّين الإسلاميّ وتتجلّى صور الأمانة في الدّين من خلال التمسّك به والتزام تعاليمه من غير خداعٍ أونفاقٍ أوكلل ومن خلال نشر هذا الدّين بين البشر كافّة كما الأنبياء، قال رسول الله ﷺ في الحديث الصّحيح المطوّل: «ألا تأمنونني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء»(بحار الأنوار، المجلسي: ج٩٣، ص٧١).

أمانة الأعراض: وتكون من خلال العفّة عمّا ليس للمرء حقٌّ فيه، وحفظ اللسان من النيل بشيءٍ منها بسوء كقذف المحصنات وحتّى الغيبة، وأن يحفظ المرء نفسه وعرضه من ارتكاب الفاحشة.

أمانة العمل: وهي أن يؤدّي المرء عمله على أكمل وجه، وأن يعمل بما يتقنه ويترك ما لا يتقنه، قال رسول الله ﷺ: «إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ قالَ: كيفَ إضاعَتُها يا رَسولَ الله؟ قالَ: إذا أُسْنِدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ»(عمدت عيون صحاح الأخبار، ابن البطريق: ص٤٢٣).

أمانة الأسرار: وتكون الأمانة بكتمانها، وإفصاحها يعدّ من الخيانة، ومن أشدّها وأعظمها على الله هي أسرار البيوت الزّوجيّة، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إنّ من شرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه، ثمّ ينشر سرّها»(مسالك الإفهام، الشهيد الثاني: ج٧، ص٢٤).

أمانة الولد: وهي التي يكلّف بها المرء طالما يصبح له ولد، فتربيته وتنشئته على مكارم الأخلاق أمانةٌ علّقت برقبة والديه.

ولايةُ الأبِ وتأْخيرُ الزَّواجِ

يتعالى بعض أولياء الأمور على عرش الدّكتاتورية والاستبداديّة في ولايته على بناته، فتراه يزوّج من يشاء ويمنع عمّن يشاء، دون أن يكون لبناته الخيرة من أمرهم، حتّى وإن كلّف بناته كلّها أوبعضها الحرمان من الزّواج العمر كلّه! بل الأدهى من ذلك والأمر هو أن يتولّى على البنات من ليس له الولاية الشّرعية عليهنَّ، كالإخوة والأعمام والأخوال أوأبناء الأعمام! فترى بعضهم يوقف تزويج البنت إلا لابن عمّها، أوأنّ هذه البنت لذاك الابن قد تعيّنت وخصصت له من صغرهما، فترى البنت كالرّيشة اللّطيفة التي تتقاذفها تيّارات الهواء من هنا وهناك، وهذه الصّور الظّلامية كنا قد تصوّرنا أنّها قد تلاشت وانقضى أمدها مع هذا الانفتاح العصري، وذهبت من غير رجعة، لكن بعض أولئك البعيدين عن مفهوم ولاية الأب الشّرعية تصوّروا أنّ بأيديهم كلّ مقدّرات البنت أوالأخت، وإنّ إرادتهم هي الإرادة المطلقة على بناتهم أوأخواتهم، ممّا تسببت هذه الأفكار الاستبدادية في تركة ثقيلة على كاهل المجتمع، وخلّفت أعداداً كثيرة من العوانس البريئات، بل البعض منهنّ فارقنَ الحياةَ دون زواج!

وهذه المشكلة تعالج برجوع أولياء الأمور إلى ثقافة القرآن والسُّنّة المعصومة المطهّرة (على أصحابها آلاف التّحيات والتّسليمات)، والاطّلاع على حجم تلك الولاية، وأنّهم لا يحقّ لهم تأخير الخاطب الكفؤ المؤمن، وأن لا يجبروا بناتهم وأخواتهم على زوج لا ينسجم مع رغبتهنّ؛ لأن ذلك سيتسبّب في فساد في الأرض كما حذّرنا منه النّبيُّ الأكرمﷺ في قوله: «إذا جاءَكُم مَن تَرضَونَ دِينَهُ وأَمانَتَهُ يَخطُبُ (إلَيكُم) فَزَوِّجُوهُ، إنْ لا تَفعَلُوهُ تَكُن فِتنَةٌ في الأَرضِ وفَسادٌ كبيرٌ»(بحار الأنوار، المجلسي: ج١٠٣، ص٣٧٢)، وقال إمامُنا الرِّضاعليه السلام: «نَزَلَ جَبرئيلُ على النَّبِيّﷺ فقالَ: يا محمّدُ، إنّ رَبَّكَ يُقرِئُكَ السّلامَ، ويقولُ: إنّ الأبكارَ مِنَ النّساءِ بمَنزِلَةِ الثَّمَرِ على الشَّجَرِ، فإذا أينَعَ الثَّمرُ فلا دَواءَ لَهُ إلاّ اجتِناؤهُ وإلاّ أفسَدَتْهُ الشَّمسُ، وغَيَّرَتْهُ الرِّيحُ، وإنّ الأبكارَ إذا أدرَكنَ ما تُدرِكُ النساءُ فلا دَواءَ لَهُنَّ إلاّ البُعُولُ، وإلاّ لَم يُؤمَنْ علَيهِنَّ الفِتنَةُ، فَصَعِدَ رسولُ اللهﷺ المِنبَرَ فَجَمَعَ الناسَ ثُمّ أعلَمَهُم ما أمَرَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ»(البحار، المجلسي: ج١٦، ص٢٢٣).

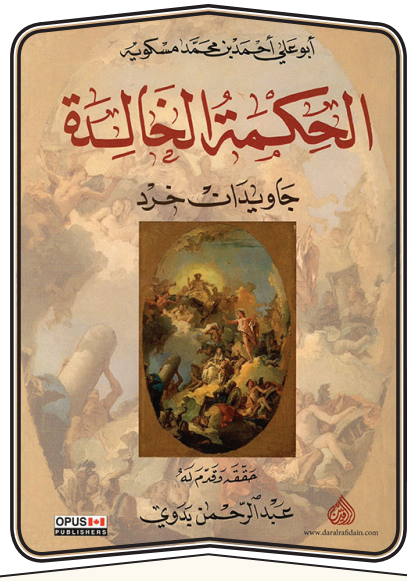

الحكمة الخالدة

المؤلف: أبوعلي أحمد بن محمد مسكويه

الحكمة هي طلبة المؤمن يبحث عنها أينما وجدها أخذها كما ورد في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحِكمَةُ ضالَّةُ كُلِّ مُؤمِنٍ، فَخُذوها ولَو مِن أفواهِ المُنافِقينَ»(ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ١ – ص ٦٧١)، ومن هذا المنطلق كتب ابن مسكوية كتابه الرائع هذا واسماه الحكمة الخالدة وهو كتاب انتقى فيه مؤلفه حكم الفرس والهند والروم وحكم الإسلاميين المحدثين وجعل لكتابه خاتمة بمثابة خلاصة معرفيه أخذ فيها أقوال افلاطون الحكيم، وأبي الحسن العامري، وما أثر عنه من آداب وكذلك شيئاً من كتابات الجاحظ وحكما متفرقة، وقد تحرّى الحكمة وكل كلام حكمي، فكان كتابه موسوعة معرفية يستمتع المطالع فيها في تحري حكم الشعوب ومعارفها على اختلاف مذاهبها في الحياة ومشاربها في الفكر، فهومثلا ينقل حكمة لبزرجمهر – كان وزيرا لأنوشيروان ورجلا حكيماً عالما وقد ذكر اسمه في بعض الأعمال الهامة في الأدب الفارسي، وعلى الأخص في الشاهنامة. وتنسب إليه الكثير من الحكم والأمثال، فينقل قوله عن طباع الجهال: سبع خصال من طباع الجهال: الغضب في غير شيء، والإعطاء في غير حق، وقلة المعرفة بأنفسهم، ولا يفرقون بين عدوّهم وصديقهم، والتصنّع للأشرار- المجاملة وطلب رضاهم- وكثرة الكلام في غير نفع، وحسن الظن بمن ليس لذلك بأهل .وهذا كلام ينقل فيه ثقافة حكيم من أمة الفرس وفي موضع أخر ينقل نبذاً من حكم الإغريق، منها قول حكيم الإغريق أرسطو طاليس: لكل إنسان حاجة ،وإلى كل حاجة سبيل، من أصابه انجح ومن أخطأه خاب. وحاجة الإنسان خير الدنيا والآخرة، والسبيل إلى إدراكها العقل، والعقل نوعان غريزي، ومستفاد.. إلى آخر كلامه والكتاب رحلة مشوقة نافعة لطلاب المعارف والراغبين في الاطلاع على ثقافات الأمم والشعوب وقد قدم له الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي مقدمة ضافية من ٦٤ صفحة أضاف فيها لقيمة الكتاب وفائدته قيمة وفائدة إضافية.

الأصمعي والأعرابي

قال الأصمعي لأعرابي: أتقول الشعر؟ .. قال الأعرابي: أنا ابن أمه وأبيه.

فغضب الأصمعي فلم يجد قافية أصعب من الواوالساكنة المفتوح ما قبلها مثل (لَوْ)، قال فقلت: أكمل، فقال: هات

فقال الأصمعي:

قـــومٌ عهـــدناهـــم

سقـاهم الله من الـــنو

فأجاب الأعرابي:

النوتلألأ في دجا ليلةٍ

حـالـــكة مظلـمةٍ لـو

فقال الأصمعي: لوماذا؟

فقال الأعرابي:

لوسار فيها فارس لانثنى

على بـه الأرض منـطـــو

قال الأصمعي: منطوماذا؟

الأعرابي:

منطوِ الكشح هضيم الحشا

كالبـاز ينقـــض من الجـــو

قال الأصمعي: الجوماذا؟

الأعرابي:

جوالسما والريح تعـــلوبه

فاشتم ريح الأرض فاعـلو

الأصمعي: اعلوماذا؟

الأعرابي:

فاعلوا لما عيل من صبره

فصـار نحـــوالقـوم ينعو

الأصمعي: ينعوماذا؟

الأعرابي:

ينعورجالاً للقنا شرعت

كفيت بمـا لاقوا ويلـقوا

الأصمعي: يلقوا ماذا؟

الأعرابي:

إن كنت لا تفهم ما قلته

فـأنت عنـدي رجـل بو

الأصمعي: بوماذا؟

الأعرابي:

البوسلخ قد حشي جلده

بأظـلـف قـــرنين تقـم أو

الأصمعي: أوْ ماذا؟

الأعرابي:

أوأضرب الرأس بصيوانةٍ

تقـــول في ضـــربتهـا قـو

قال الأصمعي: فخشيت أن أقول قوماذا، فيأخذ العصى ويضربني!!

١٥/ رمضان المبارك / سنة (٣هـ)

ولادة مولانا الحسن بن علي المجتبى عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

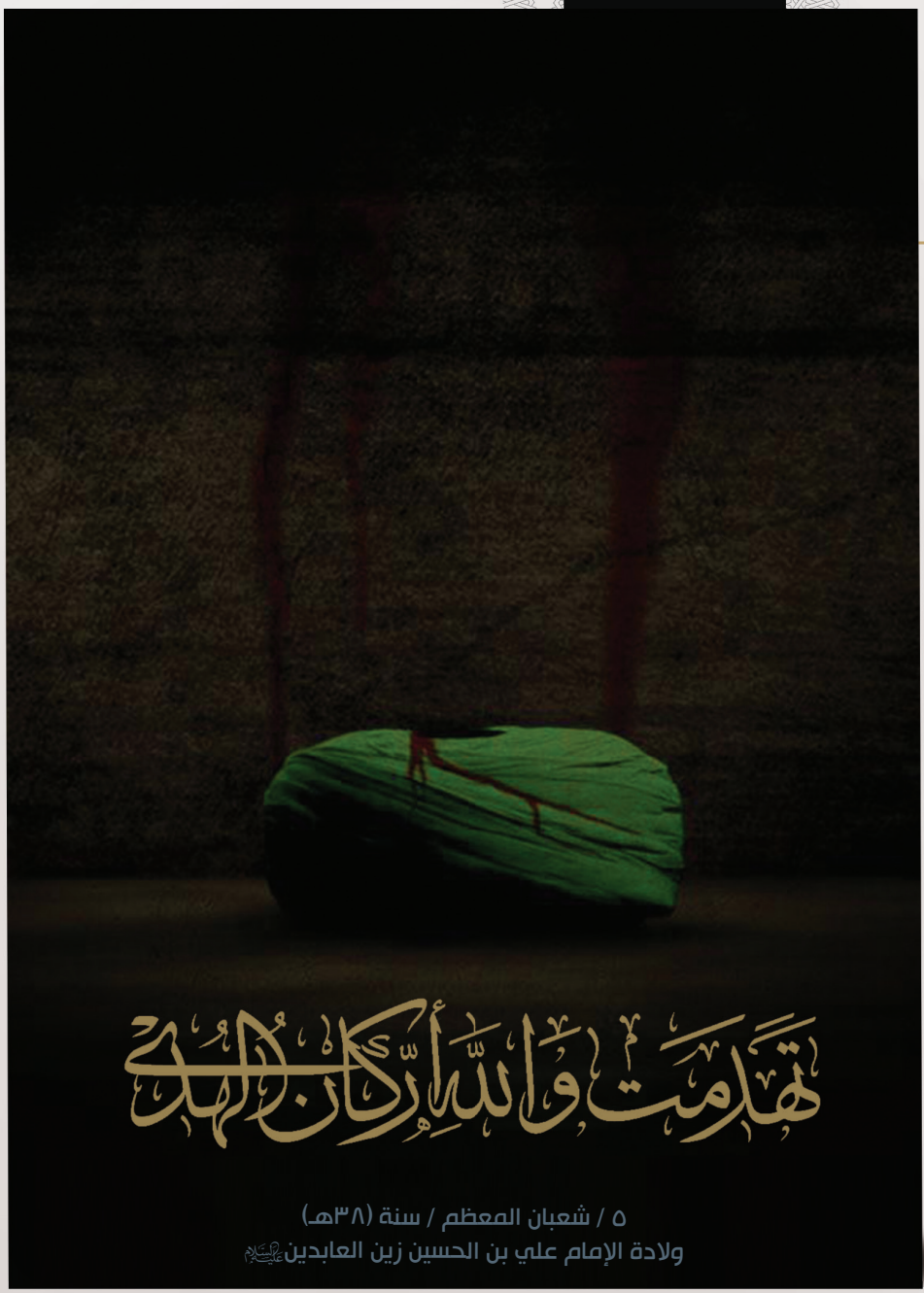

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186